Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخذتم عذاب عظيم "[1]. والكتاب الذى سبق لهم من الله ، هو العفو الإلهى الذى منحه الله لرسوله مسبقاً قبل عتابه وقبل أخذ الفدية من الأسرى .

ولقد أشرنا لهذه المواقف على عجل حتى نلم بها إلمامة يسيره ، تغنى من يطّلع عليها عن البحث فى المطولات . وقد ورد فى حديث شريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أدبنى ربى فأحسن تأديبى "[2]

والتأديب هو الرعاية التامة ، والتربية الكاملة ، حتى يبلغ الانسان درجات الكمال الرفيع . وقد بلغ رسول الله أرقى منازل الرفعة والسمو ، أدبا وكمالاً ولطفاً ، وجمالاً ووفاءاً وحباً ، وإخلاصاً وصفاءاً وقرباً من الله عزَّ وجلَّ . ولقد بين الله ذلك بقوله سبحانه " **واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا**"[3] يعنى فإنك ملحوظ بأعين حبنا وولايتنا ، ورعايتنا ونصرنا ، وعنايتنا ورحمتنا ، وعفونا وعطفنا ، وغيرها من أعين الذات الإلهية التى لايحيط بها أحد إلاَّ الله عزَّ وجلَّ .

وإنَّ غيرة الله على حبيبه ومصطفاه بلغت المنتهى ، بحيث لم يدع سبحانة شائبة تكاد أن تحوم حوله صلى الله عليه وسلم ، إلاَّ نحاها عنه وبرّأه منها ، ولاباباً يفتح عليه إلاَّ أوصده فى وجه من يفتحه ، برّاً به صلى الله عليه وسلم ، ووفاءاً له وإكراماً . قال تعالى فى الامتنان عليه صلى الله عليه وسلم : " **وكان فضل الله عليك عظيماً** "[4] .

ثم ننتقل بعد ذلك الى مواقف أخرى فى القرآن الكريم مع رسل الله السابقين .

---

(١) آية (٦٧ - ٦٨) الانفال .
(٢) رواه ابن السمعان فى أدب الاملاء عن ابن مسعود .
(٣) آية (٤٩) الطور
(٤) آية (١١٣) النساء .